

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 1- سورة البروج | من الآية 1 إلى 3

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اقسم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود قتل اصحاب الاخذود - [00:00:00](#)

هذه الآيات الكريمة هي فاتحة سورة البروج وسورة البروج من سور المكية والقرآن من سوره مكي ومن سوره مدني واصطلح العلماء رحمهم الله على ان ما نزل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:39](#) قبل هجرته الى المدينة يسمى مكي حتى ولو نزل خارج مكة وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن بعد هجرته الى المدينة يسمى مدني حتى وان نزل بمكة - [00:01:11](#)

او بعرفات او بميناء او بالغزوات خارج المدينة فيقال له مدني وهذه السورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في الصلوات فعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:38](#)

كان يقرأ في العشاء الاخرة في السماء ذات العروج والسماء والطارق وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر - [00:02:06](#)

في السماء والطارق والسماء ذات البروج فهو يقرأ بهاتين السورتين صلوات الله وسلامه عليه في صلاتي الظهر والعصر وصلاتي المغرب والعشاء يقول الله جل وعلا والسماء ذات البروج الواو حرف قسم وجر - [00:02:30](#)

والسماء مجرورة وهي مقسم بها والله جل وعلا يقسم بما شاء من خلقه اقسم بالسماء واقسم بالارض واقسم بالليل واقسم بالشمس والقمر والتين والزيتون وطور سنين وغير ذلك من المخلوقات - [00:03:12](#)

يقسم بها جل وعلا لفت نظر العباد الى عظم هذه المخلوقات وتسخيرها لمصالح العباد. والله جل وعلا اعظم واجل واما المخلوق فلا يجوز له ان يقسم الا بالله جل وعلا او بصفة - [00:03:45](#)

من صفاته ومن حلف بغير الله فقد كفر او اشرك فلا يجوز للمخلوق ان يقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو افضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه ولا يقسم بالکعبه - [00:04:15](#)

ولا يقسم بالباب ولا باللام ولا بالابوين ولا بغيرها من المخلوقات لان المرء اذا اقسم بشيء ما وقد اعطاه منتهي التعظيم ولا يجوز للمخلوق ان يعطي منتهي التعظيم الا من يستحقه وهو الله تبارك - [00:04:39](#)

وتعالى والحلب بغير الله شرك وهو وان كان شرك اصغر الا انه من اكبر الكبائر وقد يحلب المرء بمخلوق وينقله من الشرك الاصغر الى الشرك الاكبر اذا وقع في قلبه التعظيم لهذا المخلوق - [00:05:10](#)

اكثر من تعظيم الله او مثل تعظيم الله اشرك شرك اكبر والعياذ بالله والغالب على ان من يقسم بمخلوق اي مخلوق كائن الغالب انه يعطيه منتهي التعظيم وخاصة من يحلفون - [00:05:37](#)

بساداتهم ومن يزعمون انهم اولياء او يحلف بصاحب الضريح او نحو ذلك لان الكثير من هؤلاء اذا قيل له تحلف بالله ربما حلف وان كان كاذب ولا يبالي واذا قيل له تحلف بالسيد او الولي او صاحب الضريح او نحو ذلك توقف ما يحلف الا اذا - [00:06:03](#)

متيقن من صدقه لان في قلبه خوف شديد من هذا الولي او صاحب الظريح وهذا والعياذ بالله شرك اكبر اذا وقع في نفسه الخوف من

مخلوق ميت كفر بالله لأن الخوف الذي هو الوجل والعبادة ما يصح الا لله تبارك وتعالى - 00:06:34

فلا تخافوهن وخافوني ان كنتم مؤمنين والله جل وعلا يقسم بما شاء من خلقه واقسم بعد من المخلوقات لتنبيه العباد الى عظم هذه المخلوقات والله جل وعلا اعظم واجل قال الله تعالى والسماء ذات البروج - 00:07:01

بمعنى صاحبة ذا وذات بمعنى صاحب واشهد ذوي عدل منكم صاحب ذا المال ونحو ذلك بمعنى صاحب المال والسماء اذاعت صاحبة البروج المراد بها القصور وقيل الكواكب وقيل - 00:07:30

الجمال والحسن صاحبة الحسن والسماء ذات البروج ذات النجوم وسميت البروج بروج بهذا الاسم لظهورها وتسمى مثلا القصور الكبيرة والعظيمة بروج بمعنى انها ظاهرة بینة واضحة وكلمة بروج من التبرج وهو الظهور - 00:08:04

والسماء ذات البروج قال الحسن ومجاهد وقتادة والظحاك هي النجوم وقال عكرمة ومجاهد ايضا هي قصور في السماء وبه قال ابن عباس وقال المنهاج ابن عمرو ذات الخلق الحسن وقال ابو عبيدة - 00:08:38

ويحيى ابن سلام وغيرهما هي المنازل للكواكب وهي اثنا عشر برجا لاثني عشر كوكبا وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسبنلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت والبروج في كلام العرب تطلق على القصور كما قال الله جل وعلا - 00:09:04

ولو كنتم في بروج مشيدة يعني منازل عالية مرتفعة لجاءكم حرككم من الموت في وقته وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن السماء - 00:09:39

ذات البروج فقال الكواكب وسئل عن قوله جعل في السماء بروجا قال الكواكب وعن قوله تعالى في بروج مشيدة قال القصور والسماء ذات البروج واليوم الموعود الواو حرف عطف هنا - 00:09:59

والاليوم معطوف على السمع وهي مقسم بها والاليوم الموعود والمراد بالاليوم الموعود في قول جمهور المفسرين هو يوم القيمة قال الواحد في قول جميع المفسرين كما اختلفوا في اليوم الموعود ان المراد به يوم القيمة. بخلاف ما قبله وما بعده. في السماء ذات البروج كما - 00:10:25

وشاهد ومشهود كما سيأتي المراد بالاليوم الموعود يوم القيمة لتنبيه العباد الى هذا اليوم العظيم وان الله جل وعلا اقسم به لينتبه العباد لهذا اليوم فيستعدوا له وشاهد ومشهود شاهد - 00:10:59

ومشهود فيها اقوال كثيرة عن المفسرين رحمهم الله والاكثر على ان المراد بالشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقيل غير ذلك اقوال كثيرة في الشاهد والمشهود الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة - 00:11:31

وقيل الشاهد اعضاء الانسان تشهد عليه يوم القيمة وقيل الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا واتي بهما نكرة - 00:12:00

وشاهد ومشهود بخلاف ما قبله والسماء معرفة. ذات البروج. والاليوم الموعود معرفة وشاهد ومشهود لكونهما يومان والايام كثيرة وجيه بهذين اليومين نكرة لاجل التعظيم كثيرا ما يؤتى بالشيع نكرة تعظيمها له وتفخيمها - 00:12:25

كما قال الله جل وعلا والهكم الله واحد فاذا كان المراد بالشاهد يوم الجمعة فما ذاك الا لفظه كما طلعت الشمس ولا غربت على افضل من يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله - 00:12:56

شيئا الا اعطاه اياد او يستعيذ به من شيء الا اعاده وهو افضل الأيام ضل عنه من قبلنا من الامم وهدانا الله جل وعلا اليه فنحن بعدهم في الزمن ونحن قبلهم - 00:13:20

في اليوم الفاضل في يوم الجمعة ولليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد ويوم الجمعة يشهد على ابن ادم بما يعمل فيه وهو شاهد بمعنى انه يشهد عليه بما يعمل فيه من عمل صالح او فاسد - 00:13:41

والايام تشهد على ابن ادم في يوم الجمعة جعله الله عينا لامة محمد صلى الله عليه وسلم وفضلهما على الخلق اجمعين وهو سيد الايام عند الله. واحب الاعمال الى الله وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم - 00:14:09

يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وقيل الشاهد يوم عيد الاضحى والمشهود يوم عرفة وقال النخعي الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم النحر وقيل الشاهد هو الله سبحانه وتعالى وكفى بالله - [00:14:37](#)

شهيدها وقيل الشاهد هو محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدها وقال الله تعالى يا ايها الرسول انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا - [00:15:08](#)

وقيل الشاهد جميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدها. يعني جيء بالانبياء شهداء على امهمهم وقيل الشاهد هو عيسى - [00:15:40](#)

على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام لقوله تعالى و كنت عليهم شهيدها ما دمت فيهما وعلى هذه الاقوال الثلاثة اذا كان المراد بالشهيد محمد صلى الله عليه وسلم او الانبياء او عيسى - [00:16:06](#)

والمشهود وشاهد ومشهود المشهود عليهم اما امة محمد صلى الله عليه وسلم او الامم كلها على اساس الانبياء الشاهد او امة عيسى المشهود عليهم وقيل الشاهد ادم عليه السلام والمشهود ذريته - [00:16:27](#)

يشهد عليهم وقيل الشاهد اعضاء الانسان والمشهود عليه هو الانسان نفسه وقيل الشاهد امة محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود سائر الامم لان الله جل وعلا جعل امة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء على الناس يوم القيمة - [00:16:57](#)

كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وجاء في الحديث ان هذه الامة تشهد للانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام في البلاغ لامهم وقد جاء في الحديث ان الله جل وعلا حينما يجمع الامة مع نبائها فيسأل النبي هل بلغت؟ فيقول نعم - [00:17:29](#)

فيسأل الله جل وعلا امة النبي هل بلغكم فينكرون؟ يقول ما جاءنا من بشير ولا نذير وعند ذلك يقول الله جل وعلا للنبي من يشهد لك فيقول الله فيقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم وامته - [00:18:03](#)

فيؤتى بهذه الامة فتشهد بان نوح عليه السلام بلغ امته. وان موسى بلغ امته وان بلغ قومه وسائل الانبياء فيقال وما شهادتكم ولم تدركوه فنقول بلغنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:18:23](#)

ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بلغوا امهمهم ونشهد على ما بلغنا به نبينا صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:46](#)

اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة واليوم والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعون الله في الحديث الاول قائم يصلي وفي هذا يدعو - [00:19:09](#)

يدعو الله بخير الا استجاب له. ولا يستعيد من شر من شيء الا استعاده الا اعاذه منه وجاء في الحديث الاخر ما لم يدعوه باثم او قطعية رحم اذا دعا باثم او بقطيعة رحم فلا يستجاب له حينئذ - [00:19:38](#)

يقسم تعالى بالسماء وببرودها وهي النجوم العظام كما تقدم بيان ذلك في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء برجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا خروجا قصور او كواكب. نعم - [00:20:01](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهم ومجاهد والضحاك والحسن وفتادة والسدي رحمهم الله البروج النجوم وعن مجاهد رحمه الله ايضا قال البروج التي فيها الحرس وقال يحيى ابن رافع البروج قصور في السماء - [00:20:24](#)

وقال منها لابن عمرو والسماء ذات البروج. الخلق الحسن واختار ابن خيثمة انها منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر برجا تسير الشمس في كل واحد منها شهرا ويسيير القمر في كل واحد منها يومين وثلثا - [00:20:46](#)

فذلك ثمانية وعشرين منزلة. ويستتر ليلتين قوله تعالى واليوم الموعود وشاهد ومشهود اختلف المفسرون في ذلك اخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:08](#)

وال يوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربة على يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه - [00:21:32](#)

ولا يستعذ فيها من شر الا اعاذه وما شهود يوم عرفة وهكذا روى هذا الحديث ابن خزيمة من طرق عن موسى ابن عبيدة الربضي  
واخرج الامام احمد رحمة الله عن ابي هريرة - [00:21:49](#)

يونس علي ويونس. اما علي فرفعه الى النبي. واما يonus فلم يعد ابا هريرة انه قال في هذه الاية وشاهد مشهود. قال  
يعني الشاهد يوم الجمعة ويوم مشهود يوم القيمة - [00:22:09](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال في هذه الاية وشاهد مشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعد يوم  
القيمة وعن ابن عباس قال الشاهد هو محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيمة - [00:22:29](#)

ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الحسن عن علي قال سأله احدا قبله قال نعم سأله ابن عمر وابن الزبير  
فقال يوم الذبح ويوم الجمعة فقال لا ولكن الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ فكيف اذا جئنا من كل امة - [00:22:52](#)

بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. والمشهود يوم القيمة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود. والله اعلم وصلى الله  
 وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - [00:23:19](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:38](#)